الإسناد بين المسلمين، وغيرهم من الديانات والمؤرخين

The chain of transmission between Muslims, other religions and historians

الدكتور: حامد صبار سعيد

رئاسة ديوان الوقف السني/ مدير الوقف في الأنبار

Dr. Hamid Sabbar Saeed
Presidency of the Sunni Endowment Office
Director of the Endowment in Anbar

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

((الملخص))

من باب العناية بالسنة، ودفع شبهات أعداء الإسلام عنها، فإنَّ أعداء الإسلام يحاولون الطعن بالأسانيد وإثارة شبهات عنها، باختلاق الأباطيل عليها، وفي أيامنا هذه فإنَّ طائفة من المستشرقين والمستغربين، والمؤرخين راحوا يثيرون الافتراءات والأباطيل على الأسانيد، وأثيرت الكثير من الشبهات التي هي في حقيقة الأمر أكاذيب، جاءوا بها ونسجوا عليها؛ ليحرفوا النص ؛ ليعطي غير معناه المراد منه، وإذا وجدوا حديثًا صحيحًا لا يوافق أهواءهم ادعوا أنَه لا يوافق العقل، يريدون عقلهم الذي يبغض الإسلام والحق، وإذا وجدوا حديثًا موضوعاً أو ضعيفاً يوافق مرادهم ادعوا صحته وثبوته، لذلك كله أحببت أن يكون محور بحثي عنونته: بـ ((الإسناد بين المسلمين، وغيرهم من الديانات والمؤرخين)).

الكلمات المفتاحية: الإسناد، المسلمين، الديانات، المؤرخين

((Summary))

As a matter of taking care of the Sunnah and repelling the suspicions of the enemies of Islam about it, the enemies of Islam are trying to defame the evidence and raise suspicions about it, by fabricating falsehoods on it. It's lies, they brought it up and weaved it; To distort the text to give other than its intended meaning, and if they find a true hadith that does not agree with their whims, they claim that it does not agree with the mind, they want their mind that hates Islam and the truth, and if they find a hadith that is fabricated or weak that agrees with what they want, they claim its authenticity and proof, so all of this I liked to be the focus of my research that I labeled: b ((The chain of transmission between Muslims, other religions and historians)).

Keywords: chain of transmission, Muslims, religions, historian

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على إمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ودعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ علم الحديث الشريف أولى ما صرفت إليه العزائم، وأُنفِقَت في تحصيله الأعمار؛ إذ به تصل إلى فهم كتاب الله المبين، وعرفت حقائق التنزيل وأنواره، ومنه استخرجت أخبار الأولين والآخرين وتليت آثار الصالحين والعلماء.

ومن باب العناية بالسنة، ودفع شبهات أعداء الإسلام عنها، فإنَّ أعداء الإسلام يحاولون الطعن بالأسانيد وإثارة شبهات عنها، باختلاق الأباطيل عليها، ولكن هيهات هيهات فعلماء الإسلام لهم بالمرصاد، يفندون افتراءاتهم، ويبينون كذبهم وزورهم، وهم القائمون بخصّيصة الأمّة من علم الإسناد، الذي لم يشاركها فيها أحد من الأمم على تكرّر الآباد، وهم أركان الشّريعة الزاهرة الذين لا يزالون على الحقّ ظاهرين، مستمرّين على ذلك إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

وفي أيامنا هذه فإنَّ طائفة من المستشرقين والمستغربين، والمؤرخين راحوا يثيرون الافتراءات والأباطيل على الأسانيد، وأثيرت الكثير من الشبهات التي هي في حقيقة الأمر أكاذيب، جاءوا بها ونسجوا عليها؛ ليحرفوا النص ليعطي غير معناه المراد منه، وإذا وجدوا حديثًا صحيحًا لا يوافق أهواءهم ادعوا أنه لا يوافق العقل، يريدون عقلهم الذي يبغض الإسلام والحق، وإذا وجدوا حديثًا موضوعاً أو ضعيفاً يوافق مرادهم ادعوا صحته وثبوته .

لذلك كله أحببت أن يكون موضوع بحثي عنونته: بـ ((الإسناد بين المسلمين، وغيرهم من الديانات والمؤرخين)).

خطة البحث تم تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة وبحسب الترتيب الآتي:

المقدمة: بينت فيها سبب اختيار موضوع البحث، وأهميته.

المبحث الأول: التعريف بالإسناد، ونشأته، وأهميته، وعناية العلماء به، وضمنته أربعة مطالب.

واما المبحث الثاني: ذكرت فيه علم الإسناد عند المؤرخين.

واما المبحث الثالث فذكرت فيه: المستغربين، والمستشرقين، وآراءهم الطاعنة في علم الإسناد، والرد عليهم.

أما الخاتمة: فلخصت القول في أهم التوصيات والمقترحات.

والحمد لله رب الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام عَلَى نبينا مُحَمَّد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

التعريف بالإسناد، ونشاته، وأهميته، وعناية العلماء به

وفيه ثلاثة مطالب:

علم الإسناد هو العلم الذي حفظ لهذه الأمة دينها؛ لأنّ الإسناد من السنة، ولا يمكن فهم القرآن إلّا بالسنة النبوية، والإسناد هو القسم الأساس والمهم من الحديث، فهو نصف علوم الحديث؛ لأنّ ميدأنه صحة الحديث من عدمه؛ ليعمل به أو يستغنى عنه من حيث ضبط الرواة وعدالتهم.

المطلب الأول: تعريف علم الإسناد:

لا بد في بداية القول من التعريف به في اللغة، والاصطلاح، فأقول وبالله التوفيق.

السَّنَدُ لغة: "هو ما ارتفع من الأرض" أو "ما قابلك من الجبل، وعلا عن السفح" [١]، وهو بمعنى الإسناد يكون: مصدر "أَسْنَدَ. تقول: أَسْنَدَ في الجِبل: صَعِد فيه" [٢].

اما الاصطلاح: فهو "حكاية طريق المتن" [٣]، وقال الكثير من العلماء: "هو رفع الحديث إلى قائله"[٤]

فالخلاصة أنّ الإسناد: هو سلسلة الرواة الذين رووا الحديث كل واحد عن الآخر حتى وصلوا به إلى سيدنا محمد ﷺ، أو الصحابي الجليل الذي روى الحديث إن كان موقوفًا عليه .

والحديث الذي ليس له سند "كبيت لا سقف له أو لا أساس له" [٥]، وقيل: حديث له إسنادان، يعني: له طريقان [٦].

والعلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي جلية؛ لأنّ الصعود من أسفل الجبل إلى قمته يستوجب التدرج في الصعود للوصول إلى قمته، وكذلك إسناد الحديث إلى راويه يشرع الراوي به من "شيخه ثم شيخ شيخه". . . وهكذا إلى آخر حتى يصل إلى نهايته.

---

(١) لسان العرب: (٢٢١/٣)، وتاج العروس (٢١٥/٨)، مادة " سند".

(٢) لسان العرب (٢٠٠/٣)، مادة " سند".

(٣) نزهة النظر (ص: ٣٧)، وفتح المغيث (١٦/١، ٢٨).

(٤) الخلاصة في معرفة الحديث (ص: ٢٨)، والديباج المُذَهَّب في مصطلح الحديث (ص: ٢٨).

(٥) ينظر: أصول منهج النقد عند أهل الحديث (ص: ٦١).

(٦) ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر (٩٠/١).

المطلب الثاني: نشأة علم الإسناد.

نشأ علم الإسناد من عهد النبوة المطهرة، وزمان الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ودليل ذلك سؤال عمر بن الخطاب ﷺ الصحابي الجليل أبا موسى الأشعري –وغيره [1] – أن يأتوا بشاهد على صحة ما رووا من الأحاديث، وهذا طلب شديد؛ لأنّه طلب لإثبات صحة الكلام إلى النبي ﷺ، وإن كانت بداية الإسناد متواضعة في حياة النبي ﷺ، وعند الصحابة رضي الله عنهم؛ فيكون السبب الوحيد هو بعدهم عن الكذب إلى وقوع الفتنة، ثم تطور وقوي وكثر في القرنين الأول، والثاني، وتكامل في القرنين الثالث، والرابع، وهكذا حتى اكتمل في القرون التي بعدها[2]، فكثرت فيه التصانيف، وفي عصرنا تطرقوا إلى بعض المسائل والجزئيات دراسة معمقة، ولا يزال هذا العلم متطورا .

وقد نهى النبي ﷺ عن كتابة غير القرآن الكريم، ولو بشيء يسير في أول الأمر، ثم أذن في الكتابة للسنة المطهرة بعد ذلك[3].

وكتب بعض الصحابة ﷺ أحاديث في صحف، ولكن هذه الكتابة لم تكن شاملة، وإنّما اقتصرت على بعض الأحاديث[4]، وكانت رواية الحديث تقتصر على الحفظ، وقد يكون لله تعالى حكمة في ذلك؛ فكانت مشيئة الله الحفظ للسنة النبوية بجهود المحدثين ورواة الحديث، فقام في القرون الثلاثة الأولى تقدم علمي كبير، شمل الأمة الإسلامية في تلك الحقبة من الزمن، ونشأ فيها

---

(١) ينظر: المدخل إلى علم السنن (١/١٥٧)، ونصه الحديث الذي رواه أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ، يَقُولُ: "كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مُغْضَبًا حَتَّى وَقَفَ"، فَقَالَ: "أَنْشُدُكُمُ اللهَ هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ": "الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فإِنَّ أُذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ" قَالَ أُبَيٌّ: "وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، ثُمَّ جِئْتُهُ الْيَوْمَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ، أَنِّي جِئْتُ أَمْسِ فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا، ثُمَّ انْصَرَفْتُ. قَالَ: قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حِينَئِذٍ عَلَى شُغْلٍ، فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَوَاللهِ، لَأُوجِعَنَّ ظَهْرَكَ وَبَطْنَكَ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: فَوَاللهِ، لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَحْدَثُنَا سِنًّا، قُمْ، يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ، فَقُلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا ". والحديث رواه مسلم، كتاب: الآداب، باب: الاستئذان (٣/١٦٩٤) رقم (٢١٥٣).

(٢) ينظر: الفكر المنهجي عند المحدثين (ص: ٦٠).

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/٢٠٢).

(٤) ينظر: صحيح مسلم، "كتاب: الزهد"، باب: "التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم" (٣/٢٢٩٨) رقم (٣٠٠٤)، ونصه " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ": "لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فلجمحه، وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ – قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ – مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ".

علوم وانفردت بها عن غيرها، مما كان لها الأثر الكبير في حفظ الحديث الشريف، "ومن تلك العلوم: علم الإسناد".

ولَمَّا وقعت الفتن وحصلت المعارك بين المسلمين في "صفين" و"الجمل"، وظهرت البدع وغير ذلك قالوا: "سموا لنا رجالكم" [(١)]، فالرواية لا تكون إلّا عن الثقات، ولا يقبلون من أحد قولا إلّا بتسمية عمن يروي، "ولولا الإسناد؛ لقال من شاء ما شاء"[(٢)].

ومعلوم أنَّ القرآن الكريم فيه مطلق قد قيدته السنة وفيه نصوص مشكلة بينتها السنة، وغير ذلك، لذا ورد عن النبي ﷺ أنه قال: "أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ"[(٣)]، وجعل الله من أسباب حفظ السنة أن هيأ لها رجالاً يحوطونها بالرعاية والعناية لتبقى على مر العصور غضة طرية خالصة من الشوائب والمكدرات، كي يستقي المسلمون من منهلها الصافي تشريعاتهم التي تحقق لهم السعادة المنشودة في الدنيا، والدخول في مرضاة الله تعالى، والفوز بالجنة في الآخرة.

أما ما زعمه بعض أدعياء العلم، ومن قال بمثل قولهم، إنَّ الأسانيد عرفت من قبل الضعفاء والكذابين، وركبت على المتون تركيباً، وأن ذلك التبس على حفاظ الحديث، ولكن الحق الذي لا مراء فيه أنه صحيح هناك أسانيد اخترعت وركب عليها متون، ولكن هذا لم يخفَ على الجهابذة الذين تنبهوا لهذا قبل أن يدعى من ينسبون على العلم والعلماء ذلك بأكثر من "ألف سنة"، وأن فتنة مقتل "عثمان بن عفانَّ ﷺ "، هي التي أرخت بداية نشوء علم الإسناد وعلم الجرح والتعديل من علوم الحديث[(٤)].

ومن أوائل من فتش عن الإسناد في البصرة: "محمد بن سيرين"، وفي الكوفة: "عامر بن شراحيل الشعبي"، وفي الشام: "محمد بن مسلم بن شهاب الزهري" رحمهم الله أجمعين.

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب: "في أن الإسناد من الدين" (١/١٥) ونصه: "عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ": " لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ ".

(٢) المصدر نفسه، ونصه: "عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ": "الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ".

(٣) أخرجه "أحمد في مسنده، مسند الشاميين" (٢٨/٤١٠) رقم (١٧١٧٤)، وأبو داود في سننه، "كتاب السنة"، باب: "في لزوم السنة" (٤/٢٠٠) رقم (٤٦٠٤). والحديث رجاله كلهم ثقات.

(٤) ينظر: المنهج المقترح لفهم المصطلح (ص: ١-٣٠).

المطلب الثالث: أهمية علم الإسناد، وعناية العلماء به

اهتم المحدّثون بالإسناد اهتماما كبيرًا لم يسبق له مثيل؛ لأنّه الحد الفاصل بين "قبول حديث النبي ﷺ " أو رده، وعناية العلماء بهذا العلم لا يمكن حصرها بأسطر معدودات، أذكر منها أمثلة للتمثيل لا الحصر:

قال محمد بن سيرين رحمه الله: "إنَّ هذا العلم دين فإنَّظروا عمن تأخذون دينكم" [١].

وقال الثوري: "الإسناد سلاح المؤمن، فمن لم يكن له سلاح فبأي شيء يقاتل" [٢]، وقال: "عندما اخترع الكذابـون أسانيد كاذبة استخدمنا ضدهم تاريخ الرواة" [٣].

وقال الشافعي رحمه الله: "الذي يطلب العلم بلا سند كحاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى وهو لا يدري"[٤].

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله : "بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْقَوَائِمُ، يَعْنِي الْإِسْنَادَ"[٥]، وقال: "الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" [٦].

قال الحاكم النيسابوري: "فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له – يعني أهل الحديث – وكثرة مواكبتهم على حفظه؛ لدَرَسَ منارُ الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع منه بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد، فإنَّ الأخبار إذا تَعرَّت عن وجود الأسانيد فيها كانت بُتْراً" [٧].

وعن يحيى بن معين، قيل له بمرضه الذي فارق فيه الحياة: " ما تشتهي؟ قال: بيت خالٍ وإسناد عالٍ "[٨].

ولهذا فعندما كان يسأل أهل البدع عمن أخذوا الحديث كانوا يسكتون لئلا يفتضحوا، ولما للإسناد من أهمية بين العلماء المسلمين ؛ فقد تعدى استخدامه لكل العلوم كعلم الأدب العربي، والتاريخ والطب وغيرها من علوم[٩]، وكان من ثمرة اهتمام المسلمين بالإسناد نشأة علم سمي بعلم الجرح والتعديل[١٠].

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب: "الإسناد من الدين" (١/ ١٤).

(٢) المجروحون، لابن حبان (٣١/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٣/٧).

(٣) ينظر: أصول منهج النقد عند أهل الحديث (ص: ٨٠).

(٤) فيض القدير (٤٣٣/١).

(٥) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب: في أن الإسناد من الدين (١٥/١).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) معرفة علوم الحديث (ص: ٦)

(٨) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٣٦٣)

(٩) الإسناد من الدين (ص: ٣٥ – ٣٦).

(١٠) المصدر نفسه (ص: ٣٢) .

"ومن ثمار الاهتمام بعلم الإسناد التصانيف الكثيرة في الرجال، وهو علم واسع، نشأ منه كتب الصحابة، والطبقات، والجرح والتعديل، والأسماء والألقاب، وغيرها كثير، ولننظر إلى ما قاله المستشرق "شبر نجر" في مقدمته الأنّجليزية على كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، قال : " لم تكن فيما مضى أمة من الأمم السالفة، كما أنه لا يوجد الأن أمة من الأمم المعاصرة، أتت في علم أسماء الرجال بمثل ما جاء به المسلمون في هذا العلم العظيم الخطر، الذي يتناول أحوال خمسمائة ألف رجل وشؤونهم"(١).

المطلب الرابع: الإسناد من خصائص الأُمة الإسلامية

أكرم الله تعالى الأُمَّة الإسلامية، وفضلها على غيرها بخصائص كثيرة، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (٢)، وقال رسول الله ﷺ : " أَنْتُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ " (٣).

وخصيصة الإسناد هذه انفردت بها هذه الأمة، وامتازت بها عن غيرها من الأمم، فقد روى الخطيب البغدادي، عن "محمد بن حاتم بن المظفر" أنه قال: "إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والأنّجيل مما جاءهم به أنبياؤهم وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات " (٤).

قال ابن تيمية: "علم الإسناد والرواية مما خص الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وجعله سُلَّماً إلى الدراية ...، وإنما الإسناد لِمَنْ أعظم الله عليه المِنَّة، أهل الإسلام والسُّنَّة، يُفرقون به بين الصحيح والسقيم، والمُعْوَجِّ والقويم " (٥).

لهذا علم المسلمون أهمية الإسناد منذ الصدر الأول للإسلام، فاعتنوا كل العناية بالأسانيد، والرواية بها، وذم من يفرِّط فيها، وأثمرت تلك العناية ثماراً يانعة، أذكر منها:

---

(١) ينظر: لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث (ص: ١٨٩).

(٢) سورة آل عمران، من الآية (١١٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٩/٣٣) رقم (٢٠٠١٥)، والترمذي في جامعه، باب: في تفسير سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (٧٦/٥) رقم (٣٠٠١)، وقال الترمذي: حديث حسن، وابن ماجه في سننه، كتاب: الزهد، باب: صِفَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ – (١٤٣٣/٢) رقم (٤٢٨٨).

(٤) شرف أصحاب الحديث (ص: ٤٠).

(٥) مجموع الفتاوى (٩/١)، وينظر: منهاج السنة النبوية له: (٣٧/٧).

أولاً: الرحلة في طلب الحديث، وهي ثمرة من ثمار العناية بالإسناد، فربما رحل الرجل الأيام والليالي في طلب حديث واحد [١].

ثانيا: تكثير طرق الحديث الواحد بسماعه من شيوخ كثيرة في أماكن متعددة، ومعلوم أنّ الحديث يتقوى بكثرة طرقه، وروي عن "علي بن المديني" أنه قال: "الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه" [٢].

ثالثا: اهتمام الحفاظ بسلاسل الأسانيد، فميزوا بين صحتها، وحفظوا أحاديثها، وكشفوا أمر من سولت له نفسه إدخال حديث فيها، واهتموا أيضاً بسلاسل الأحاديث الضعيفة والموضوعة فحفظوها؛ لئلا يدخل في الصحيح ما ليس منه، فاستطاعوا بذلك التمييز بين أصح الأسانيد من غيرها [٣].

رابعاً: تأليف القدر الكبير من كتب الحديث المسندة، من المصنفات، والمستدركات، والجوامع، والصحاح، والمستخرجات، والسنن، والمسانيد، والمعاجم، والأجزاء، وغيرها [٤].

---

(١) ينظر: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٢٢٣)، وجامع بيان العلم وفضله (١/١٨٥).

(٢) شرح علل الترمذي (١/١٣٣)

(٣) ينظر: معرفة علوم الحديث (ص٥٣-٥٦)، ومقدمة ابن الصلاح (ص٨١-٨٤).

(٤) ينظر في ذلك كتابي: "تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء"، "والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة".

المبحث الثاني

علم الإسناد عند الديانات والمؤرخين

ما من تيار فكري إسلامي ومنهم المؤرخون إلّا وله من علوم الحديث حظ معروف، ويشمل ذلك علم الأسانيد؛ فكانت لهم الرغبة الكبيرة في نقل الأحداث النبوية وتوثيقها في كتب السير والتراجم، غيرها.

ولم يقتصر "التشدد في طلب الاسناد" على علماء الجرح والتعديل، وأهل الحديث وخاصته، بل أصبح مُسلَّمًا به حتى عند المؤرخين وغيرهم من العامة والخاصة، ويظهر هذا فيما يرويه الأصمعي فيقول : "حضرت ابن عُيينة وأتاه أعرابي فقال: كيف أصبح الشيخ يرحمه الله؟ فقال سفيان: بخير نحمد الله، قال : ما تقول في امرأة من الحاج حاضت قبل أن تطوف بالبيت ؟ فقال: تفعل ما يفعل الحاج، غير أنها لا تطوف بالبيت، فقال : هل من قدوة ؟ قال : نعم عائشة حاضت قبل أن تطوف بالبيت، فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تفعل ما يفعل الحاج غير الطواف"، "قال: هل من بلاغ عنها؟ قال: نعم، حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة بذلك. قال الأعرابي : لقد استسمنت القدوة، وأحسنت البلاغ، والله لك بالرشاد " [1].

ومن الجدير بالذكر أنه غالبًا ما يلاحظ في "الروايات التاريخية " أنّ صحة الحديث لا تكون شرطًا أساسياً ، وربما يكون سبب ذلك؛ لأنّ من تنطبق عليه شروط الصحة المعروفة من الثقة والضبط، وغيرها قد لا يكون كافيا لتغطية العصور التاريخية فيما يخص "التاريخ الإسلامي "، وهذا يولد فجوات في تأريخنا، وإذا أجرينا موازنة بين تأريخنا الإسلامي وتواريخ العالم فإنَّنا نلاحظ أنّ التأريخ العالمي غالبًا ما يعتمد على روايات مفردة أو مؤرخين مجهولين، إن اشتراط الأمانة، ومنها: "الثقة والدين في المؤرخ" ضروري لقبول شهادته على الرجال والأمم وتقويم دورها التاريخي [2]

وغالبًا ما يتساهل المحدّثون عند تعاملهم مع الروايات التاريخية، في رواية الأخبار التاريخية، كما هو حال المشهورين من المؤرخين مثل "محمد بن إسحاق"، " وخليفة بن خياط"، "والطبري" إذ يتناولون الأخبار وإن كان فيها إرسال أو انقطاع، أو أنَّهم ينقلون عن رواة فيهم ضعف شديد[3]

والحق أنّ "الروايات التاريخية" التي لا تكون فيها الصحة الحديثية شرطاً هي الرواية التي لا تعلق لها" بالأحكام الشرعية الاعتقادية والعلمية"، لأنّ هذه الروايات لا يُتعبد بها، لأنّه كما عرفنا أنّ "الإسناد من الدين" .

---

(١) الكفاية (ص: ٤٠٣).

(٢) ينظر: السيرة النبوية الصحيحة (٤٥/١) .

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٣٩/١).

ومع شيوع الإسناد في كثير من الكتب كالسير والأمثال، وغيرهما، ولكن من الجدير بالذكر أنَّه وإن كان الإسناد من الدين، لكن قد يقوم مقامه نقل وتصريح من يعتمد عليه، لا سيما في العصور المتأخرة، وإن خالف شروط الإسناد المقررة في الصحة [١].

ونقل عن أبي إسحاق الإسفراييني الإجماع على جواز النقل من الكتب المعتمدة ولا يشترط اتصال السند إلى مصنفيها، وهذا شامل لكتب الحديث، وغيرها [٢].

---

(١) ينظر: الأجوبة الفاضلة (ص: ٥٩-٦٠) .

(٢) ينظر: المصدر نفسه

المبحث الثالث

المستغربون، والمستشرقون، وآراؤهم الطاعنة في علم الإسناد، والرد عليهم

يمكن أن أعرف الاستشراق تعريفاً جامعاً مانعاً : "هو كل نشاط علمي يقوم في الشرق من قبل الغربيين سواء كان في دراسة لغاتهم أو تأريخهم أو تراثهم أو حضارتهم أو علومهم النفسية وأحوالهم الاجتماعية ولاسيّما حضارة الإسلام ودينهم، وأحوال المسلمين في مختلف العصور، تدفعهم في ذلك خلفيات ودوافع سياسية ودينية"(١).

أما المستغربون فهم الذين انخدعوا بآراء المستشرقين، وأيدوهم فيما ذهبوا إليه من افتراءات باطلة على السنة؛ فقد شكك المستشرقون، والمستغربون كثيرا في علم الإسناد، فسخروا العلم؛ للتشكيك بهذا العلم الجليل، "فأراد المستشرقون تبيان أنَّ ما قيل في نصوصهم يصدق على الكثير من النصوص الحديثية، فاستخدموا العلم الذي وضعه المسلمون لتمحيص المرويات في هجوم مضاد على مصادرنا الحديثية والتاريخية. فوجدوا نصوصاً تضاربت في أفهامهم حسبوها فجوةً يمكن أنْ يَلِجُوا منها إلى مرادهم"(٢)، ويمكن تفصيل ما ذهبوا اليه، وتفصيل أساليبهم في الطعن بالإسناد بحسب الترتيب الآتي:

أولاً: من وسائلهم "الطعن في حجية السنة المطهرة"، " وطعنهم في المصنفات الحديثية"، فطعنوا في عدالة الصحابة ولا سيما من المكثرين منهم كأبي هريرة ﷺ، ومن بعدهم التابعين كالزهري (٣).

والحق الذي لا مراء فيه أنّه ثبت بالدليل القاطع أنّه لم يقع تعمد الكذب من صحابي معروف بالرواية عن النبي ﷺ، وأنّهم كلهم عدول بالإجماع، وثبتت عدالتهم في القرآن والسنة، وكي لا نطيل نترك ذكر الأدلة الكثيرة على ذلك من القرآن ومن السنة؛ لأنّ الأمر واضح وجلي، فبعد أنّ عدلهم الله وعدلهم رسوله ﷺ فهم ليسوا بحاجة من أحد إلى تعديل، ومن هنا أجمعت الأمة على عدالتهم، قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾(٤)، وقال أبو زرعة الرازي: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنّه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب

---

(١) الاستشراق والتراث الإسلامي (ص: ٢٨).

(٢) التدوين المبكر للسنة بين الدكتور صبحي الصالح والمستشرقين (ص: ٤).

(٣) ينظر: "السنة ومكانتها في التشريع الإسلام"(ص: ١٤-١٥).

(٤) سورة آل عمران، من الآية (١١٠).

رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة"[١] وأنّ أعمال الصحابة الكرام وتضحياتهم دليل على صدقهم وعدالتهم

مثال ذلك ما ذهبوا إليه: "يجب أن تعرف الأمة في جميع بقاع الأرض بحقيقة كتب الحديث والسنة عند جميع فرق المسلمين، وهي أنَّها أقوال ظنية منسوبة إلى رواة ينسبونها بدورهم إلى رسول الله ﷺ وليست هي أقواله بالضرورة" [٢]، وكانوا يسخرون من كتب السنة المطهرة بوصفها بـ "كتب صفراء" [٣].

وطعنهم في الإمام الزهري واتهامه بالكذب في رواية قوله ﷺ: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى "[٤]، فقد شككوا في صحة هذا الحديث وزعموا بأن الزهري، قد وضع هذا الحديث؛ لأسباب سياسية في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان وأراد تشجيع الناس "لزيارة المسجد الأقصى بدلًا من الذهاب إلى مكة المكرمة في أثناء فتنة ابن الزبير"، وقد اعتمدوا في آرائهم على رأي المؤرخ اليعقوبي المعروف بعدائه الشديد للأمويين [٥].

وهذا ادعاء غير منطقي، ولا يعتمد على الحجج الرصينة؛ لأنّ الزهري لم يكن بمقدوره نسبة هذا الحديث كذبًا على لسان شيخه سعيد بن المسيب، الذي كان لا يزال على قيد الحياة في أثناء رواية الزهري، وكذلك معلوم عداء ابن المسيب لبني أمية، وإن هذا الحديث لم ينفرد بروايته الزهري فقط بل جاء من "خمسة عشر طريقا" آخر من غير طريق الزهري، مما يعني أنّ هذا الحديث كان معروفًا قبل رواية الزهري، والقصد من هذا كله كان هو "الافتراء التشكيك" برواة الأحاديث الشريفة وزعزعة ثقة المسلمين بصحة الأحاديث [٦].

ثانيا: وكانوا يشككون في كتب "الأصول الحديثية الستة"؛ بحجة أنّ فيها الصحيح، والحسن، والضعيف، والمنكر والمتروك[٧]، فطعنوا في الصحيحين، ومسند أحمد، وقالوا: "على أنّنا قد رأينا

---

(١) الكفاية (ص: ٤٩).

(٢) تبصير الأمة بحقيقة السنة (ص: ٤٣٢).

(٣) ينظر: الصلاة بين القرآن الكريم والمسلمين (: ص ٦٣).

(٤) روي هذا الحديث بألفاظ عديدة من "ستة وخمسين طريقًا" في كل من الكتب الستة، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (٦٠/٢) رقم (١١٨٩)، مسلم في صحيحه كتاب: الحج، باب: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (٢/ ١٠١٤) رقم (١٣٩٧)، والترمذي في جامعه، كتاب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ما جاء في أي المساجد أفضل (٤٣٠/١) رقم (٣٢٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .

(٥) ينظر: السنة قبل التدوين (ص: ٥١٣).

(٦) ينظر: المصدر نفسه.

(٧) ينظر: أضواء على السنة (ص: ٣١٧ – ٣٣٠).

أن نتكلم عن مسند أحمد الذي هو أشهرها لنبين للمسلمين حقيقته، ونكشف عن درجته بين كتب الحديث؛ ليقاس عليها درجة سائر المسانيد ويغنينا ذلك عن الكلام في غيره" [١]، واستدلوا على عدم صحتهما بأحاديث تعارض في أفكارهم نصوص القرآن أو توافق ما في التوراة والأنجيل مما يدل في نظرهم أنّها إسرائيليات [٢].

يقول جولد زيهر: "إنّه من الخطأ اعتقاد أنّ مكانة هذين الكتابين[٣] مردها لعدم التشكيك في أحاديثهما أو نتيجة لتحقيق علمي، وسلطان هذين الكتابين يرجع لأساس شعبي لا صلة له بالتدقيق الحر للنصوص، وهذا الأساس هو إجماع الأمة، وتلقى الأمة لهما بالقبول يرفعهما إلى أعلى المراتب، وبالرغم من أنّ نقد هذين الكتابين غير لائق وغير مسموح به، وبرغم التقدير العام للصحيحين في الإسلام صنف الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) كتابه "الاستدراكات والتتبع" في تصنيف مائتي حديث مشتركة بينهما" [٤].

وهذه الاستدراكات من بعض الأئمة على الصحيحين اتكأ عليها جولد زيهر، وغيره وهم يطعنون في الصحيحين ومكانتهما، ولا حجة لهم في ذلك.

ثالثا: ذهب هؤلاء المستشرقون والمستغربون إلى أنّ الأحاديث الصحيحة تعتمد أولاً على صحة المتن وإن كان الإسناد ضعيفاً [٥]، وآراء هؤلاء ومن معهم من المسلمين المعاصرين هي مكررة، ولا جدوى لها.

وإنّ السؤال الذي يجب أن يطرح على كل حديث هو: هل يمكن لنبينا ﷺ أن يقول مثل هذا الكلام أو لا؟ والسبب في طرح هذا السؤال دائما هو زعمهم بأنّه يوجد في كتب الحديث المعتمدة كالكتب الستة بعض الأحاديث المخالفة للعقل والعلم، ويستحيل أن يكون الرسول ﷺ قد قالها. وآراء هؤلاء المستغربين ليست جديدة، بل هي تكرار لما قاله المستشرقون بل لما قالته بعض الفرق الإسلامية أيام الإمام الشافعي، بل قبله [٦].

---

(١) المصدر نفسه (ص: ٣٢٣).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (ص: ٢٩٩-٣١٦).

(٣) يراد به صحيح البخاري ومسلم.

(٤) السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام مناقشتها والرد عليها (٤١٧/٢).

(٥) ينظر: تأويل مختلف الحديث (١/ ١٤-١٨)، ومن الذين تبنوا هذه الدعوى في مؤلفاتهم: أحمد أمين، وأبو رية رية في مصر، وسيد أحمد خان (١٨٩٧م) في الهند، والمدعو: المولوي شرا علي، وزعيم فرقة (أهل القرآن) غلام أحمد برويز، وغيرهم. ينظر: السنة النبوية ومطاعن المبتدعة فيها (ص: ١٠٣-١٠٥)

(٦) ينظر: تأويل مختلف الحديث (١٧/١).

وهناك أسباب كثيرة دعت العلماء للاهتمام بالسند أولا قبل المتن، ولكي يكونوا حذرين فلا يستعجلوا في نقدهم المتن، ومن هذه الأسباب: أنّ رجال الحديث هم الأساس، فإذا ضعف الأساس ضعف البنيان كله، وأنذ نقد السند يسمح بنقد موضوعي مبني على معيار دقيق بسبب الرجوع إلى تراجم الرواة التي تعطينا فكرة عنهم، وبذلك تعرف درجة صحة الحديث، أما الخلل في المتن فأنّه ليس دائمًا يؤثر في صحة ورود الحديث، فقد يكون الحديث صحيحًا إلّا أنّ الراوي أدرج بعض الكلمات فيه أو بإدراج بعض الجمل التي تؤثر في فهم الحديث بشكل خاطئ، وفي بعض أنواع الإدراج يكون من الصعب التفريق بين الحديث الأصلي وبين كلام الراوي المدرج، وأنذ الراوي قد يقوم بخطأ في نص الحديث يغير المعنى إلّا أنّه لا يؤثر في صحة الحديث، وذلك كبعض أنواع التصحيف والتحريف(١).

والذي يظهر لي: أن الفقهاء والمحدثين المسلمين قد برهنوا أنّ نقد المتن كان جزءاً رئيساً في عملية الحكم على صحة أي حديث، وأكدوا أنّ أي حديث يحظى بالقبول يجب أنّ يكون خاليًا من أي علة أو شذوذ في المتن أو في الإسناد، فإذن مزاعم المستشرقين لم تثبت، ولم تصمد أمام أدلة العلماء المسلمين التي أكدت أنّ الاعتماد على صحة الحديث كانت تعتمد على نقد السند ونقد المتن معًا، وأنّ نقد المتن سبق نقد السند، وقد زاد النبي ﷺ هذه الملكة ودعا إلى ترسيخها بقوله وفعله وإقراره، وقد قام الصحابة الكرام بالنظر في النصوص ونقدها ولم ينكر عليهم. فلذلك نستطيع أن نقول: إنّ نقد النصوص سنة نبوية شريفة سنها النبي ﷺ لأمته فلا يجوز إنكارها، وإنّ أمته تبعته في ذلك عبر العصور المتطاولة خلال أربعة عشر قرنًا. وكان الصحابة ﷺ ينتقد بعضهم مضمون روايات بعض.

رابعا: يزعمون أن الصحابة ﷺ والتابعين لم يقوموا برواية "الأحاديث بعينها" وإنّما "معنى الحديث"، ولهذا لم يحتجوا بها، وأنّ هناك أحاديث نبوية رُويت عن "طريق الآحاد" وهي موجودة في الصحيحين (٢).

ويرد على ذلك بأن عناية حفظة الحديث النبوي الكبيرة بتوثيق السنة النبوية، وما أسسوه في ذلك من قواعد الراوي والمروي، يقول سيدنا "أنس بن مالك ﷺ: " والله ما كل ما نحدثكم عن رسول الله ﷺ سمعناه منه، ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا"(٣).

---

(١) ينظر: منهج النقد، (ص: ٤٤٤ – ٤٤٦).

(٢) ينظر: الرسالة (١/ ٣٦٩، ٤٠١، ٤٠٥).

(٣) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (٣ / ٥٧٥) برقم: (٦٥١٩) والطبراني في "الكبير" (١ / ٢٤٦) برقم: (٦٩٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ورجاله رجال الصحيح (١ / ١٥٣) .

وقد فصل القول في هذا محمد أبو زهو في كتابه الحديث والمحدثون[١]، ولا مجال لذكرها في هذا المقام.

خامساً: ذهب الكثير من المستشرقين إلى أنّ التطور التاريخي والديني والاجتماعي الإسلامي في القرنين الأولين من الهجرة كان سبباً رئيسياً في وجود الحديث النبوي [٢].

فقد ذهب "**شاخت**" أحد المستشرقين إلى نتيجة فحواها أن الأحاديث المنسوبة إلى الصحابة والتابعين سبقت في وجودها الأحاديث المنسوبة إلى النبي ﷺ، وهو بذلك يود أن يقلع جذور "الشريعة الإسلامية"، ويقضي على تاريخ التشريع الإسلامي قضاء تامًا؛ ولهذا قد وصف العلماء المسلمين في القرون الأولى بأنّهم كانوا كذابين وملفقين وغير أمناء. ويصل بذلك إلى نتيجة مفادها: أنّ كل أحاديث النبي ﷺ لم يكن لها وجود أصلاً، بل اخْتُرِعَتْ ووُضِعَتْ خلال منتصف "القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي"، فالأسانيد التي نراها مع الأحاديث إنّما هي كلها موضوعة[٣].

ويرى شاخت أنّ الحديث كان يرويه عدة رواة وأنّ هؤلاء الرواة في النهاية يلتقون عند راوٍ واحدٍ أخذوا عنه هذا الحديث في مرحلة من المراحل، إنّ هذا الراوي الذي يلتقي عنده هؤلاء الرواة هو المسؤول عن وضع الحديث أو أنّ اسمه استعمل في وضع الحديث.

رفض العلماء آراء شاخت كليًا منهم: فؤاد سزكين، ومحمد الأعظمي [٤] وتوصلوا: إلى أنّ الأحاديث النبوية الشريفة نقلت إلينا حفظاً وكتابة من بداية العهد النبوي الذي هو بداية للتاريخ الإسلامي، وتعرضت الأحاديث النبوية الشريفة التي نقلت إلينا للنقد الشديد في كل مراحل نقل الحديث، وأنّ سبب كثرة الأحاديث في القرن الثاني والثالث الهجريين راجع إلى كثرة رواة الأحاديث وكثرة الأسانيد للأحاديث، وليس سببه هو عملية الوضع، والأمثلة التي ذكرها شاخت ترد على نظريته بشأن ظاهرة الإسناد؛ لأنّ وجود الأعداد الكبيرة من الرواة مع انتمائهم إلى عشرات المدن المترامية الأطراف تجعل من الاختراع الاصطناعي للأسانيد غير قابلة للالتفات وعملية نادرة الوقوع، وأنّ أدلة شاخت في معظمها تعتمد على مغالطات فكرية، أو فهم خاطئ لغوي، أو الاعتماد على حالات شاذة تم تعميمها على كل الأحاديث، أو إصدار أحكام عامة على كل الأحاديث بناء على بعض الأحاديث، وليس بناء على استقرائها كلها، والسبب الرئيس في أخطائهم برأي الأعظمي

---

(١) ينظر: الحديث والمحدثون (ص: ١٦١-١٦٤).

(٢) ينظر: موقف الاستشراق من السُنَّة والسيرة النبوية (ص: ٧١-٧٦).

(٣) ينظر: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية (ص: ٦٢).

(٤) ينظر: دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، (٢/٤٣٦-٤٣٧).

هو أنّ المستشرقين لم يختاروا أمثلتهم الحديثية من مصادر الحديث الأساسية بل اختاروها من كتب السيرة أو كتب الفقه. [١]

والحق أنّه لا يمكن أن نقبل نظرية شاخت التي تعتمد على أمور خاطئة وأمثلة خاطئة، وفهم خاطئ للنص العربي، وأنّ من تبع شاخت من المستشرقين كجولد زيهر، وسُوفَاجِيهْ، ودوزي، روبسون، وغيرهم، كلهم كانوا على خطأ كبير فيما طعنوا به، وقد رد عليهم كثير من العلماء بردود لا مجال لذكرهم في هذا البحث المختصر.

سادسا: من شبهات المستشرقين أن وضع الحديث كان سهلًا؛ وذلك بأن يقوموا بتركيب أسانيد على متون مختلفة، وأنّه من الأسهل اختراع سند ولصقه بذلك الحديث الموضوع، وهناك قوم استجازوا وضع الأسانيد لكل كلام حسن، ومن هؤلاء محمد بن سعيد[٢] القائل: "لا بأس إذا كان كلاماً حسناً أن نضع له إسناداً" [٣]، وهذا ما نطلق عليه: " الوضع"، والوضاعون هم: " قوم حملهم الشره ومحبة الظهور على الوضع، فجعل بعضهم لذي الإسناد الضعيف إسناداً صحيحاً مشهوراً، وجعل بعضهم للحديث إسناداً غير إسناده المشهور ليستغرب ويطلب" [٤].

ولكن تصدى لها جهابذة العلم، وتصدى حفاظ الأئمة للأحاديث المقلوبة، وكانوا يمتحنون بعضهم بعضاً بقلب الأسانيد؛ لمعرفة حفظ المحدّث للحديث، والأمثلة على ذلك كثيرة كما فعل علماء بغداد مع الإمام البخاري، وكان العلماء يعرفون الرواة الذين يقلبون الأسانيد في أحاديثهم ويحذرون منهم [٥].

قال الخطيب البغدادي: " اتفق أهل العلم على أن السماع ممن ثبت فسقه لا يجوز، ويثبت الفسق بأمور كثيرة لا تختص بالحديث، فأما ما يختص منها فمثل أن يضع متون الأحاديث على رسول الله ﷺ، أو أسانيد المتون، ويقال: إنّ الأصل في التفتيش عن حال الرواة كان لهذا السبب"[٦].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (٢/٣٨٨-٣٨٩).

(٢) هو: محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي، الشامي المصلوب، وقيل: أنَهم قلبوا اسمه على مائة وجه ليخفى، قتله المنصور على الزندقة. ينظر: الجرح والتعديل (٧/٢٦٢) رقم (١٤٣٦)، وتقريب التهذيب (ص: ٤٨٠) رقم (٥٩٠٧).

(٣) الموضوعات (١/٤٢).

(٤) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (١/ ١٥).

(٥) ينظر: الحديث المقلوب تعريفه، وفوائده، وحكمه، والمصنفات فيه (١/ ٣).

(٦) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/١٣٠).

الخاتمة : النتائج والتوصيات

بحمد الله سبحأئه وتعالى ومعونته ومنته انتهيت من موضوعي: ((الإسناد بين المسلمين، وغيرهم من الديانات والمؤرخين))، ويمكنني أن أوجز أهم ما توصلت إليه:

١. أن ما يحاك من مؤامرات للتشكيك في الأسانيد، وأنّها من خصائص الأمة الإسلامية أخذت طريقها إلى عقول بعض المستشرقين، ومن استمالوهم من أبناء المسلمين في الحاضر
٢. خضعت أحاديث المصطفى ﷺ لمنهج نقدي شامل في كل المراحل من صدر الإسلام إلى يومنا هذا، وإنّ كل ما ذهب إليه المستشرقون والمستغربون ونقدهم للأسانيد افتراءات وأوهام لا تعتمد على برهان وحجة ودليل.
٣. على الرغم من التطور الكبير في الموسوعات الحديثية، لا يزال علم الإسناد يحتاج إلى بذل الكثير من لدن المختصين في الحديث؛ من أجل فهم الأسانيد، ومعرفة الرواة، ومقارنة الأسانيد بعضها مع بعضها الآخر؛ لسد الطريق أمام من يطعن أو يأتي بشبهة على هذه الأسانيد؛ لأنّها من الدين.
٤. أوصي بإجراء الندوات العلمية والمؤتمرات الدولية عن تفنيد مزاعم المستشرقين والمستغربين الخاصة بالأسانيد.
٥. من الضرورة عمل موسوعات إسلامية بلغات أجنبية تعرف بالحديث والأسانيد، وترد على المزاعم الباطلة التي أثيرت عن الأسانيد من المستشرقين والمستغربين.

ثبت المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢. الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، (ت: ١٣٠٤هـ)، علق عليه: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط/٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م.

٣. الاستشراق والتراث الإسلامي، لزياد على دايح الفهداوي، وعلاء حسين خلف الشجيري، بحث محكم في مجلة كلية التربية، جامعة واسط العراقية، العدد الواحد والعشرون.

٤. الإسناد من الدين، وصفحة مشرقة من تأريخ سماع الحديث عند المحدّثين، لعبد الفتاح أبو غدة (ت: ١٤١٥هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/٣، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٥. أصول منهج النقد عند أهل الحديث، لعصام أحمد البشير، مؤسسة الريان، بيروت، ط/٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٦. أضواء على السنة المحمدية، لمحمود أبو ريّة، دار المعارف، القاهرة، ط/٦.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، حققه: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٨. تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، المكتب الاسلامي، مؤسسة الإشراق، ط/٢، مزيدة ومنقحة ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٩. تبصير الأمة بحقيقة السنة، لإسماعيل بن منصور، دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٠. التدوين المبكر للسنة بين الدكتور صبحي الصالح والمستشرقين، لماجد أحمد نيازي الدرويش، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي حول معالم التجديد في فكر الدكتور صُبْحِي الصَّالِح – رَحِمَهُ اللهُ – (المنعقد في جامعة الجنان ٣ و٤ تشرين الثاني ٢٠٠٦ م).

١١. تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانّي (ت: ٨٥٢هـ)، حققه: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط/١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

١٢. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لنور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت: ٩٦٣هـ)، حققه: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٣٩٩ هـ.

١٣. توجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر بن صالح بن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت: ١٣٣٨هـ)، حققه: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط/١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، حققه: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢هـ.
١٥. جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
١٦. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: الدكتور. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.
١٧. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م.
١٨. الحديث المقلوب تعريفه، وفوائده، وحكمه، والمصنفات فيه، لمحمد بن عمر بن سالم بازمول، الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة – كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى.
١٩. الخلاصة في معرفة الحديث، للحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي (ت:٧٤٣هـ)، حققه: أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط/١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
٢٠. دراسات في الحديث النبوي وتأريخ تدوينه، لمحمد مصطفى الأعظمي (ت: ١٤٣٩هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٢١. الديباج المُذَهَّب في مصطلح الحديث، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، مصحح بمعرفة لجنة: برئاسة الشيخ حسن الأنّبابي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م.
٢٢. الرسالة، لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، حققه: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، ط/١، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.

٢٣. السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام مناقشتها والرد عليها، لعماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، دار الكتب المصرية، ط/١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
٢٤. السنة النبوية ومطاعن المبتدعة فيها، لمكي الشامي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٢٥. السنة قبل التدوين، لمحمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، أصل هذا الكتاب: رسالة ماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط /٣، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
٢٦. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، لمصطفى بن حسني السباعي (ت: ١٣٨٤هـ)، دار الوراق للنشر والتوزيع، السعودية، ط/١، ٢٠٠٠ م.
٢٧. سنن ابن ماجه، لابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
٢٨. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
٢٩. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، حققه: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط/٢، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
٣٠. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، حققه: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٣١. السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدّثين في نقد روايات السيرة النبوية، لأكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/٦، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.
٣٢. شرف أصحاب الحديث، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: د. محمد سعيد خطي، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة
٣٣. الصلاة بين القرآن الكريم والمسلمين، لأحمد صبحي منصور، مؤسسة الأنتشار العربي، بيروت، لبنان، ط١/٢٠٠٨م.
٣٤. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، حققه: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط/١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٣٥. الفكر المنهجي عند المحدثين، لهمام عبد الرحيم سعيد، رئاسة الشؤون الدينية، قطر، ط/١، ١٤٠٨هـ.
٣٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط/١، ١٣٥٦هـ.
٣٧. الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: أبو عبد الله السورقي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
٣٨. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنّصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط/٣، ١٤١٤ هـ.
٣٩. لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، لعبد الفتاح أبو غدة (ت: ١٤١٥هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٤٠. المجرحون من المحدّثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بـــن مَعْبدَ، التميمي، الدارمـــي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، حققه: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط/١، ١٣٩٦هـ.
٤١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، حققه: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م.
٤٢. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، حققه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٤٣. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (ت: ٣٦٠هـ)، حققه: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط/٣ ١٤٠٤هـ.
٤٤. المدخل إلى علم السنن، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، اعتنى به وخرَّجَ نقُولَه: محمد عوامة، دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط/١، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٧ م.
٤٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، حققه: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١ م.

٤٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٧. معرفة أنواع علوم الحديث، لعثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، حققه: الدكتور ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
٤٨. معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، حققه: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
٤٩. مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م.
٥٠. المنهج المقترح لفهم المصطلح، لحاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
٥١. منهج النقد في علوم الحديث، لنور الدين محمد عتر الحلبي، دار الفكر دمشق، سورية، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.
٥٢. الموضوعات، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، حققه: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط/١، ١٣٨٦ هـ /١٩٦٦ م.
٥٣. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانّي (ت: ٨٥٢هـ)، حققه: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، ط/١، ١٤٢٢هـ.

List sources and references

- After the Holy Quran.

1. Perfection in the Sciences of the Qur'an, by Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. ٩١١AH), verified by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, ١٣٩٤ AH/ ١٩٧٤AD.
2. The Virtuous Answers to the Complete Ten Questions, by Abu Al-Hasanat Muhammad Abd al-Hay al-Laknawi al-Hindi, (d. ١٣٠٤ AH), commented on by: Abd al-Fattah Abu Ghudda, Islamic Publications Office, ٢nd edition, ١٤٠٢AH/ ١٩٨٤AD.
3. Orientalism and Islamic Heritage, by Ziad Ali Dayeh Al-Fahdawi and Alaa Hussein Khalaf Al-Shujairi, peer-reviewed research in the Journal of the College of Education, Wasit University in Iraq, issue twenty-one.
4. The chain of transmission from religion, and a bright page from the history of hearing hadith among the hadith scholars, by Abd al-Fattah Abu Ghudda (d. ١٤١٥AH), Dar al-Bashaer al-Islamiyya, Beirut, ٣rd edition, ١٤٣٥AH/ ٢٠١٤AD.
5. The Principles of the Criticism Methodology According to the People of Hadith, by Issam Ahmed Al-Bashir, Al-Rayyan Foundation, Beirut, ٢nd edition, ١٤١٢AH/ ١٩٩٢AD.
6. Lights on the Sunnah of Muhammad, by Mahmoud Abu Rayya, Dar Al-Maaref, Cairo, ٦th edition.
7. Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, by Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq Al-Husseini, Abi Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (d. ١٢٠٥AH), verified by: a group of investigators, Dar Al-Hidaya.
8. Interpretation of the various hadiths, by Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri (d. ٢٧٦AH), Al-Maktab Al-Islami, Al-Ishraq Foundation, ٢nd edition, expanded and revised ١٤١٩AH / ١٩٩٩AD.
9. Insight into the Ummah about the Truth of the Sunnah, by Ismail bin Mansour, Dar Al-Minhaj, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, ١٤١٦AH/ ١٩٩٥AD.
10. The early codification of the Sunnah between Dr. Subhi Al-Saleh and the Orientalists, by Majid Ahmad Niyazi Al-Darwish, a research presented to the international conference on the features of renewal in the thought of Dr. Subhi Al-Saleh - may God have mercy on him - (held at Al-Jinan University, November ٣and ٤, ٢٠٠٦AD).

11. Taqrib al-Tahtheeb, by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (d. ٨٥٢AH), verified by: Muhammad Awama, Dar al-Rashid, Syria, ١st edition, ١٤٠٦ AH/ ١٩٨٦AD.
12. The purity of the revealed Sharia over fabricated, heinous news, by Nour al-Din, Ali bin Muhammad bin Ali bin Abd al-Rahman bin Iraq al-Kinani (d. ٩٦٣AH), verified by: Abd al-Wahhab Abd al-Latif, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, ١st edition, ١٣٩٩AH.
13. Directing consideration to the origins of the work, by Taher bin Saleh bin Ahmed bin Mawhib, Al-Samouni Al-Jaza'iri, then Al-Dimashqi (d. ١٣٣٨AH), verified by: Abdel Fattah Abu Ghada, Library of Islamic Publications, Aleppo, ١st edition, ١٤١٦AH / ١٩٩٥AD.
14. Al-Jami' al-Musnad al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs, and his days (Sahih al-Bukhari), by Muhammad bin Ismail Abi Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi (d. ٢٥٦AH), verified by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Touq al-Najat (photocopied from al-Sultaniya with the addition of Muhammad's numbering Fouad Abdel Baqi), ١st edition, ١٤٢٢AH.
15. Jami' Bayan al-Ilm wal-Zuhairi, by Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim al-Nimri al-Qurtubi (d. ٤٦٣AH), verified by: Abu al-Ashbal al-Zuhairi, Dar Ibn al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, ١st edition, ١٤١٤AH/١٩٩٤. M.
16. Al-Jami' Li Al-Khatib Al-Narrator and Etiquette of the Listener, by Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (d. ٤٦٣AH), verified by: Dr. Mahmoud Al-Tahan, Knowledge Library, Riyadh.
17. Al-Jarh wal-Ta'deel, by Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanzali, al-Razi Ibn Abi Hatem (d. ٣٢٧AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, ١st edition, ١٢٧١AH/ ١٩٥٢AD.
18. The inverted hadith, its definition, its benefits, its ruling, and the works on it, by Muhammad bin Omar bin Salem Bazmoul, associate professor in the Department of the Qur'an and Sunnah - College of Da'wah and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University.
19. Al-Khulasa fi Ma'rifat al-Hadith, by Al-Hussein bin Muhammad bin Abdullah, Sharaf Al-Din Al-Tibi (d. ٧٤٣AH), verified by: Abu Asim Al-Shawami Al-Athari, Islamic Library for Publishing and Distribution, Cairo, ١st edition, ١٤٣٠AH / ٢٠٠٩AD.

20. Studies in the Prophet's Hadith and the history of its codification, by Muhammad Mustafa Al-Azami (d. ١٤٣٩AH), Al-Maktab Al-Islami, Beirut, ١٤٠٠AH / ١٩٨٠AD.
21. The golden brocade in the term Hadith, by Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. ٨١٦AH), corrected by a committee headed by Sheikh Hassan Al-Anbabi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Egypt, ١٣٥٠AH / ١٩٣١AD.
22. Al-Risala, by Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Al-Abbas bin Uthman bin Shafi' bin Abdul Muttalib bin Abdul Manaf Al-Muttalabi Al-Qurashi Al-Makki (d. ٢٠٤AH), verified by: Ahmed Shaker, Al-Halabi Library, Egypt, ١st edition, ١٣٥٨AH / ١٩٤٠AD.
23. The Sunnah of the Prophet in the Writings of the Enemies of Islam, Discussing and Responding to It, by Imad al-Sayyid Muhammad Ismail al-Sherbini, Dar al-Kutub al-Misriyah, ١st edition, ١٤٢٢ AH/ ٢٠٠٢AD.
24. The Sunnah of the Prophet and the Innovators in It, by Lamki Al-Shami, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman, ١٤٢٠ AH/ ١٩٩٩AD.
25. The Year Before Recording, by Muhammad Ajaj bin Muhammad Tamim bin Saleh bin Abdullah Al-Khatib, the origin of this book: a master's thesis from the Faculty of Dar Al-Ulum at Cairo University, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, ٣rd edition, ١٤٠٠AH / ١٩٨٠AD. .
26. The Sunnah and its Place in Islamic Legislation, by Mustafa bin Hosni Al-Sibai (d. ١٣٨٤AH), Dar Al-Warraq for Publishing and Distribution, Saudi Arabia, ١st edition, ٢٠٠٠AD.
27. Sunan Ibn Majah, by Ibn Majah Abi Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, (d. ٢٧٣AH), verified by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Dar Revival of Arabic Books.
28. Sunan Abu Dawud, by Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (d. ٢٧٥ AH), verified by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Al-Maktabah Al-Asriyya, Sidon, Beirut.
29. Sunan Al-Tirmidhi, by Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abi Issa (d. ٢٧٩AH), verified by: Ahmed Muhammad Shaker, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, Egypt, ٢nd edition, ١٣٩٥AH / ١٩٧٥AD.
30. Biographies of Noble Figures, by Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. ٧٤٨AH), verified by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, Al-Resala Foundation, ٣rd edition, ١٤٠٥AH / ١٩٨٥AD

31. The authentic biography of the Prophet, an attempt to apply the rules of hadith scholars in criticizing the narratives of the Prophet's biography, by Akram Diya' al-Omari, Library of Science and Wisdom, Medina, 6th edition, 1415 AH / 1994 AD.
32. Sharaf Ashab al-Hadith, by Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), verified by: Dr. Muhammad Saeed Khati, Dar Ihya al-Sunnah al-Nabawiyya, Ankara
33. Prayer between the Holy Qur'an and Muslims, by Ahmed Sobhi Mansour, Arab Diffusion Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2008 AD.
34. Fath al-Mugheeth bi Sharh al-Alfiyyat al-Hadith by al-Iraqi, by Shams al-Din Abi al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Uthman ibn Muhammad al-Sakhawi (d. 902 AH), verified by: Ali Hussein Ali, Sunnah Library, Egypt, 1st edition, 1424 AH/ 2003 AD.
35. Systematic thought among the hadith scholars, by Hammam Abdul Rahim Saeed, Presidency of Religious Affairs, Qatar, 1st edition, 1408 AH.
36. Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir, by Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi and then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), the Great Commercial Library, Egypt, 1st edition, 1356 AH.
37. Al-Kifaya fi Ilm al-Riwa'ah, by Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), verified by: Abu Abdullah al-Surkhi, Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, Medina.
38. Lisan al-Arab, by Muhammad bin Makram bin Ali, Abi al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
39. Glimpses from the History of the Sunnah and the Sciences of Hadith, by Abd al-Fattah Abu Ghudda (d. 1415 AH), Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1404 AH/1984 AD.
40. The Wounded Among the Modernists, the Weak, and the Abandoned, by Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Hibban bin Muadh bin Ma'bad, Al-Tamimi, Al-Darimi, Al-Busti (d. 354 AH), verified by: Mahmoud Ibrahim Zayed, Dar Al-Wa'i, Aleppo, 1st edition, 1396 AH.
41. Majma' al-Zawa'id and the Source of Benefits, by Abu al-Hasan Nour al-Din Ali ibn Abi Bakr ibn Suleiman al-Haythami (d. 807 AH), verified by: Hussam al-Din al-Qudsi, al-Qudsi Library, Cairo, 1414 AH/1994 AD.

42. Collection of Fatwas, by Taqi al-Din Abi al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Taymiyyah al-Harrani (d. 728 AH), verified by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina al-Nabawiyya, 1416 AH/1995 AD.
43. Al-Muhaddith al-Fasil between the narrator and the conscious one, by Abu Muhammad al-Hasan bin Abdul Rahman bin Khallad al-Ramhurmzi al-Farsi (d. 360 AH), verified by: Dr. Muhammad Ajaj Al-Khatib, Dar Al-Fikr, Beirut, 3rd edition 1404 AH.
44. Introduction to the Science of Sunnah, by Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (d. 458 AH), taken care of and included in its narration: Muhammad Awama, Dar Al-Yusr for Publishing and Distribution, Cairo, 1st edition, 1437 AH / 2017 AD.
45. Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, by Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad Al-Shaybani (d. 241 AH), verified by: Shuaib Al-Arnaout, and others, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1421 AH / 2001 AD.
46. The authentic, brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, peace and blessings be upon him, by Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushayri Al-Nisaburi (d. 261 AH), verified by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
47. Knowledge of the Types of Hadith Sciences, by Othman bin Abdul Rahman, Abi Amr, Taqi al-Din known as Ibn al-Salah (d. 643 AH), verified by: Dr. Maher Yassin al-Fahl, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1423 AH/2002 AD.
48.. Knowledge of Hadith Sciences, by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Naysaburi (d. 405 AH), verified by: Al-Sayyid Moazzam Hussein, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1397 AH / 1977 AD.
49. Orientalist Methods in Arab-Islamic Studies, Arab Organization for Education, Culture and Science, 1985 AD.
50. The proposed approach to understanding the term, by Hatem bin Arif bin Nasser Al-Sharif Al-Aouni, Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition, 1416 AH / 1996 AD.
51. Methodology of Criticism in the Sciences of Hadith, by Nour al-Din Muhammad Attar al-Halabi, Dar al-Fikr, Damascus, Syria, third edition 1418 AH/1997 AD.

52. Al-Mawdoo’at, by Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), verified by: Abd al-Rahman Muhammad Othman, Muhammad Abd al-Muhsin Sahib, Al-Maktabah al-Salafiyya in Medina, 1st edition, 1386 AH/1966 AD.
53. Nuzhat al-Nazr fi Taḥrīh Nuḥkhbat al-Fikr fi Ḥalīm Ahl al-Athar, by Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), verified by: Abdullah ibn Dhayfallah al-Ruhaili, Safir Press, Riyadh, 1st edition, 1422 AH.